سيندمون ندامة الكسعي

عبدالجميد سيف الزوقري

.. هذه الفئة التي تريد لوطننا الدمار والخراب الفئة الضالة التي ترتكب كل يوم أبشع الجرائم والمخازي والموبقات والمحرمات لا شك سيأتي اليوم الذي تندم فيه أشد الندم وتكون في تلك اللحظة أندم من الكسعي، ومن حديث الكسعي أنه خرج يرعى إبله في واد فرأى قضيب شوحط نابتا في صخرة ملساء فقال نعم منبت العود في قرار الجلمود ، ثم أخذ سقاءه وصب ما فيه من الماء في أصله فشربه لشدة ظمأه (أي سقى قضيب الشوحط والشوحط شجرة معروفة في اليمن) ، وجعل يتعاهده بالماء سنة حتى سبط العود واعتدل فقطعه وجعل يقومه حتى صلح فبراه قوسا وبرى بقيته خمسة أسهم وخرج إلى مكمن كان مورد الحُمُر في الوادي فوارى شخصه حتى إذا وردت رمى عيرا منها بسهم فمرق منه بعد أن نفذه وضرب صخرة فقدح منها نارا فظن الكسعي أنه قد أخطأ ثم وردت حُمُر أخرى فرمى عيرا فصنع سهمه كالأول فظنه أخطأ وهكذا رمى خمسة منها الواحدة بعد الأخرى وكل مرة يظن أن سهمه أخطأ ، ثم خرج من مكمنه فاعترضته صخرة فضرب بالقوس عليها حتى كسرها ، ثم قال أبيت ليلتي ثم آتي أهلي ، فبات فلما أصبح رأى خمسة حُمُر مصروعة ورأى أسهمه مضرجة بالدم ، فندم على ما صنع وعض على أنامله حتى قطعها وقال:

ندمت ندامة لو أن نفسي
تطاوعني إذا لقتلت نفسي
تبين لي سفاه الرأي مني
لعمر الله حين كسرت قوسي
وقد كانت بمنزلة المفدّى
لديّ وعند صبياني وعرسي
فلم أملك غداة رأيت حولي
حمير الوحش أن ضرّجت خمسي

هكذا سيؤول حال من يتربص شرا في الوطن وسيقتلون أنفسهم بأنفسهم ومن يجبن منهم سوف يقطع أنامله بفمه وسيحصل هذا في القريب العاجل بإذن الله ، والذي سوف يقوم بقتل نفسه سوف تكون ميتته شنيعة .. وهذا هو المصير الذي سيكون عليه المتأبطون شرا لليمن إن شاء الله فكل من أراد باليمن سوءا من قديم الزمان فمصيره المحتوم هو الزوال دون أسف عليه فإلى المحرقة أيها الظالمون وسيبقى الوطن مرفوع الهامة ، فاليمن أغلى وأعز وأنتم في الدرك الأسفل من النار بحوله وقوته سبحانه وتعالى وليس ذلك على الله بعزيز.

قل الحق ولا تخف

محمد منصور المقرمي

.. قليل من الكتاب ممن يتناول هذه القضية وأقصد قضية الإيجار وإذا تناولها الكاتب أو كتب عنها من باب ضيق ويكون طرحها هزيلا وضيقا فقضية الإيجار أي إيجار البيوت والمنازل لأصحاب الدخل المحدود والمواطنين قصته طويلة والحديث عنها حديث ذو شجون يستدعي من ذلك الوقوف عنده طويلا والركض وراءه كثيرا وتحديد أولوياته وأدبياته وحيثياته للانصاف بين طرفي المؤجر والمستأجر فهي قصة أو قضية جدلية لا سيما إذا ما تعصب كل من المؤجر والمستأجر لصالح نفسه من باب العدل والأحقية وبيان الحقوق المتداولة بينهما والمصالح المستحقة لكل من طرفي المؤجر والمستأجر بعيدا عن أعين الدولة والنظام والقانون لأن الإيجار في بلادنا قائم على العرض وعلى العادات والتقاليد الموضحة والسارية في البلاد.

نريد أن نعيش يا اخوان نريد أن نستأمن على أعراضنا وحقوقنا ومستقبل أبنائنا وحرية وكرامة المؤجر والمستأجر بعيدا عن الاستفزازات والحساسيات والعشوائية والارتجال وبعيدا عن الظنون والتظالم وإحقاقا للحق وإبطالا للباطل لكي لا نقع في الإثم ولا ننتكس إلى ما لا يحمد عقباه فكفى ضررا وكفى تعبا وكرها.

المبادرة ومؤامرة المشترك..!

طه العامري

■ .. بداية أود القول أن التوقيع على المبادرة لا يعني نهاية الأزمة بقدر ما يعني التوقيع بداية لمرحلة وطنية جديدة إذا ما توافرت النوايا الصادقة لدى المشترك وإذا ما تمكنت هذه الفعاليات من تنفيذ الجوانب الخاصة بها في المبادرة ومنها أو أهمها .. رفع الاعتصامات، ووقف عمليات التقطع ،وعودة الأوضاع داخل المؤسسة العسكرية إلى طبيعتها وكذا عودة صعدة للحاضنة الوطنية ووقف العمل التخريبي لجماعات الحراك كل هذه المطالب الوطنية يجب أن يتم حلها والتهيئة لها قبل أن تنتهي الفترة المحددة التي تفصل بين يوم التوقيع على المبادرة ويوم تقديم فخامة الأخ الرئيس باستقالته لمجلس النواب.

وهنا أنا اتساءل بجدية إن كان المشترك فعلا سيوافق على إجراء انتخابات قادمة رئاسية وبرلمانية ومحلية بعد أن تشكل الحكومة الجديدة وتجري الإعداد المطلوب لهذه الانتخابات ، اعتقادا مني وإن شاء الله أكون مخطئا وفي هذا الاعتقاد يشير إلى أن المشترك في كل المبادرة ونصوصها وملاحقها يختزل اهتمامه ببند واحد ووحيد هو استقالة فخامة الأخ الرئيس وأن المشترك سيبدأ منذ لحظة التوقيع بمتابعة عداد الفترة حتى يكتمل ثم يتمسك بـ(الاستقالة) غير مكترث ببقية البنود والنصوص في الاتفاقية كما أن المشترك من سابع المستحيلات أن يعد البلاد ويهيئها للحالة الانتخابية ولن تشهد اليمن ربما انتخابات قادمة إن ترك فخامة الأخ الرئيس السلطة في ظل هكذا ظروف فالمشترك لا يؤمن بديمقراطية بل هو من يرفضها منذ انطلقت مسيرتها قبل عقدين وهو اليوم من انقلب عليها.

فالشعوب في بعض دولنا العربية انتفضت بحثا عن الحرية والديمقراطية والتعددية السياسية والحزبية ونحن في اليمن نواجه انتفاضة المعارضة القائمة ضد الحرية والديمقراطية والتعددية بينما هناك من انقلبوا على الديمقراطية بحثا عن حياة شمولية وعن خلافة فيما العالم يقول أنه يناصر التحول نحو الديمقراطية والتعددية والتنمية والإصلاحات السياسية ونظام فخامة الأخ الرئيس يعمل بهذا السياق الحضاري ومع ذلك نجد هناك من يناصر الانقلابين على دولة النظام والقانون..

الأمر الآخر .. هناك الآن في المشترك وآخرون يسعون وحتى هذه اللحظة على تدويل الأزمة اليمنية تنفيذا لأجندات خارجية ومخططات تستهدف العصف بكل مقومات الاستقرار الوطني وبكل المكاسب الوطنية التي تحققت لبلادنا.

وعليه فإن المبادرة وملحقاتها إن لم تكن قائمة على أساس تراعى فيها المكاسب الدستورية والمخرجات الشرعية فإنها ستكون بداية لأزمة .. لأن هنا نظام ديمقراطي تعددي منذ عقدين .. وهنا رئيس منتخب بطرق ديمقراطية وفي انتخابات نزيهة شارك فيها الجميع ولم يعترض عليها أي طرف من الذين يستلون اليوم البطولات اليومية .. وهنا شعب متمسك بمكاسبه الديمقراطية والدستورية وهو على استعداد تام للدفاع عنها وبالتالي فإن المبادرة ، إن لم تستوعب هذه الحقائق فإن الاعتصامات التي قد ترفع من شارع الستين –أن صدقت نوايا المشترك –هذه المرة وأنا أشك في هذا ، فإن ثمة ساحات جديدة سيعرفها العالم بدءا من السبعين مرورا بكل محافظات الجمهورية وسيبدأ الشعب بالاعتصامات دفاعا عن شرعيته الدستورية ودفاعا عن حقوقه ومكاسبه الديمقراطية ولن يقف أحد أمام الإرادة الشعبية وعلى المعنيين أن يفكروا بحال تمكنهم من رفع الاعتصامات القادمة هذا إن لم تنفذ المبادرة الخليجية كمنظومة متكاملة وأن ترفع كما اسلفنا الاعتصامات وتتوقف أعمال التقطعات وتعود صعدة للحاضنة الوطنية وتتوقف أعمال ما يسمى بالحراك في بعض المحافظات الجنوبية وتعود الوحدات العسكرية التي تمرد قادتها إلى جسد المؤسسة العسكرية.

لقد اعتاد المشترك على الابتزاز والتخريب واستغلال الفرص لكنه لم يخرجنا يوما من محنة ولم يشاركنا مرة في حل أزمة بل هو من يصنع الازمات وينتج المحن ويفجر المصائب بحثا عن مكاسب مجانية له لكنه يدفع الشعب ثمن وويلات مكاسبه ، ولا يجب أن يعتقد المشترك أنه انتصر إن جعل فخامة الأخ الرئيس يستقيل ولن لا يعرف أقول أن الانقلاب هذا لم يأت إلا حين تأكدت أطرافه أن فخامة الأخ الرئيس بدأ جديا في التهيئة لنقل السلطة ولم يخرج حميد ولا علي محسن للساحة إلا حين تأكدوا أنهم سيكونون خارج المعادلة الجديدة فاستبقوا مصيرهم واستغلوا كما هو حال المشترك ظاهرة الاحتجاجات الشبابية وحدث ما حدث ولو كان هؤلاء يدركون أن الرئيس متمسك بالسلطة لبقى كل منهم حيث هو يمارس أبشع السلوكيات ويلقي بظلالها على الرئيس وربما من حسنات الأزمة صدقا أنها أزاحت عتاولة الفساد والنهب وطهرت مفاصل الدولة من أمثالهم .. لكن يظل هناك سؤال وهو كيف لهؤلاء أن يديروا اليمن –مثلا –إن كانوا اختلفوا على عبادة الله فكانت صلاة الجمعة الماضية في ساحتهم صلاتين وخطبتين وخطيبين .. فهذا السلوك سلكوه مع الله فكيف سيكون سلوكهم مع الشعب.

الوحدة .. رائعة اليمن وفاتنة الزمن

خالد الصعفاني

.. هي رائعة من روائع اليمن الحديث وأثمن جواهر البلد الموغل في الحضارة والقدر وخصوصية الجغرافيا والديموغرافيا .. هي وحدة اليمن التي ظهرت للوجود يوم الثاني والعشرين من مايو العظيم وأشرقت على المشهد العربي بعودة أحد أبنائه للأصل المنطقي وللجوهر الحيوي .. هي وحدة اليمن حيث يعترفون بأنها أرومة العرب ومنبع الحضارة ونبع الحكمة واليمن ومنتج رواد الفاتحين والفقهاء.

اليوم نعيش في عرسها الحادي والعشرين وتشرئب أعناقنا كما تتطلع أرواحنا إلى مائة عام وألف عرس طالما بقي في الروح نفس الوحدة وعطر التوحد وقدسية الاتحاد .. اليوم يعيش اليمنيون الفرحة الكبرى بوحدتهم حتى والبلد يمر بظروف استثنائية لا نراها إلا الحمى التي تنظف الجسد من أدرانه وتبشر بالعلاج الذي يطيل العمر ويقوي البدن.. وهو اليوم الذي أعلن فيه اليمن للعرب وللعالم ميلاده الجديد فكان الاسم فريدا (الجمهورية اليمنية) وكان المخاض تاريخيا وكانت الفرحة فرحتين في الداخل ولدى اليمنيين في الخارج .. وكانت الوحدة اليمنية فاتحة الخير فتبعت ألمانيا التجربة اليمانية بعد أشهر وظل النموذج الثالث بين الكوريتين أسير الظروف الخاصة التي أجلت الإعلان ربما إلى حين ، فكانت الوحدة اليمنية ملهمة الأشقاء ومصدر مفاخرة للجيران كما نتصور ، وأثبتت بلادنا قدرة لفتت الانتباه والإعجاب نظرا للظروف الخاصة جدا التي كانت في اليمن قبل ١٩٩٠م.

ورغم أن الوحدة والوحدويين تعرضوا لاختبار قاس ومؤلم في صيف العام ١٩٩٤م إلا أن هؤلاء كما أولئك أثبتوا القدرة في الحفاظ على المنجز العظيم وعمدوا وحدتهم بغالي الأرواح ونفيس الدم.

وأنا أبدي إعجابي بهذه الفاتنة وأجد في جمالها ما لا أجده في باقي سيدات الأرض أجدني مشدودا لوطن هو أهم ما في الحياة وأغلى ما نمتلكه وأزكى ما يحلو الذود عنه والترافع باسمه .. اليمن الواحد الذي زاد جماله باشراقتين الأولى على البحر الأحمر والأخرى على بحر العرب وزاد جماله بثراء الحضارة والتاريخ في خطه الشرقي الطويل الممتد من المهرة وحضرموت مرورا بمارب حاضنة العبقرية اليمانية وإحدى سيدات التاريخ المثيرات.

والوقوف أمام هذه السيدة الجميلة عظيمة الجاه وتليدة القدر يحسك بشرف الانتماء لوطن بهذه القداسة وهذه الهيبة وهذا السلطان المثير .. وأمامه تلمس عظمة ما صنعه أبناء سبأ ومعين وحمير وقتبان وباقي كوكبة الحضارة اليمنية الذين قدموا مالم نتمكن نحن أن نجاريه إلا بإعادة الروح لوحدة البلد ووضع معادلات التاريخ والحاضر والمستقبل في بوتقة الحسناء الجميلة الجمهورية اليمنية.

ورغم إنجازات الوحدة وثمار هذه الجميلة الغالية منذ ثمرة فرح القلوب والعيون بإعلان الجمهورية اليمنية عصر الثاني والعشرين من مايو من داخل قاعة فلسطين وكان فرح الرئيس الشهيد ياسر عرفات يوازي فرحة الرئيس الصالح ويوازيها تقدير الشعب اليمني لخطوة إعادة اللحمة وربط المصير بعروة الاتحاد ووثيق الوحدة ، رغم كل الإنجازات التي تحققت في الإطار التنموي إلى مجال الحريات والحقوق أو الممارسة الديمقراطية أو العلاقات السياسية مع الاقليم الجار أو العالم العربي أو عالميا فإن البعض لا زال يرضيه النظر لليمن الموحد من عدسه مصالحه و(خرم) أوهامه و(قوطي) طموحاته وهؤلاء مرقوا على الجماعة في غير مرة واشتكوا الوحدة وأساءوا لبهائها وعظمة الثوب النفيس الذي ارتده يوم الفرحة الكبرى التي فرح لها المؤمنون باليمن الغالي كابرا عن كابر.

ولأجل هؤلاء وغيرهم من معاشر المنتفعين أو المتكلسين نعيد العبارة البليغة التي أوردها الأخ المناضل عبدربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية في كلمة (الثورة) يوم الوحدة حين خاطب القوى السياسية غير المهتدية لحلبة المنافسة الديمقراطية بقوله: (إن التعبير الحقيقي عن قدرة القوى السياسية وأوزانها لا يجوز إظهاره من خلال القدرةعلى تصعيد الأزمة ومحاولة جر البلاد إلى حرب أهلية ، فهذا خط أحمر غير مسموح لأحد بتجاوزه).

أخيراً:

من فاتنة المدن اليمنية عدن كان النبأ العظيم بإعادة تحقيق الوحدة اليمنية ومن كل المدن خرج حارسوا هذه الملكة الحسناء بقوتهم وبأسهم الشديد .. وبين صنعاء وعدن وصعدة والمهرة ارتوت بحور الشعر من قصيد المحبين لهذا الوطن والعاشقين لتراب هذا الموطن الفريد.

اللهم احفظ علينا وحدتنا وأتمم لنا العيش الكريم الذي يطلبه الجميع واخرج منا كل ضال وحاقد ومرتد .. آمين.

khalidjet@gmail.com

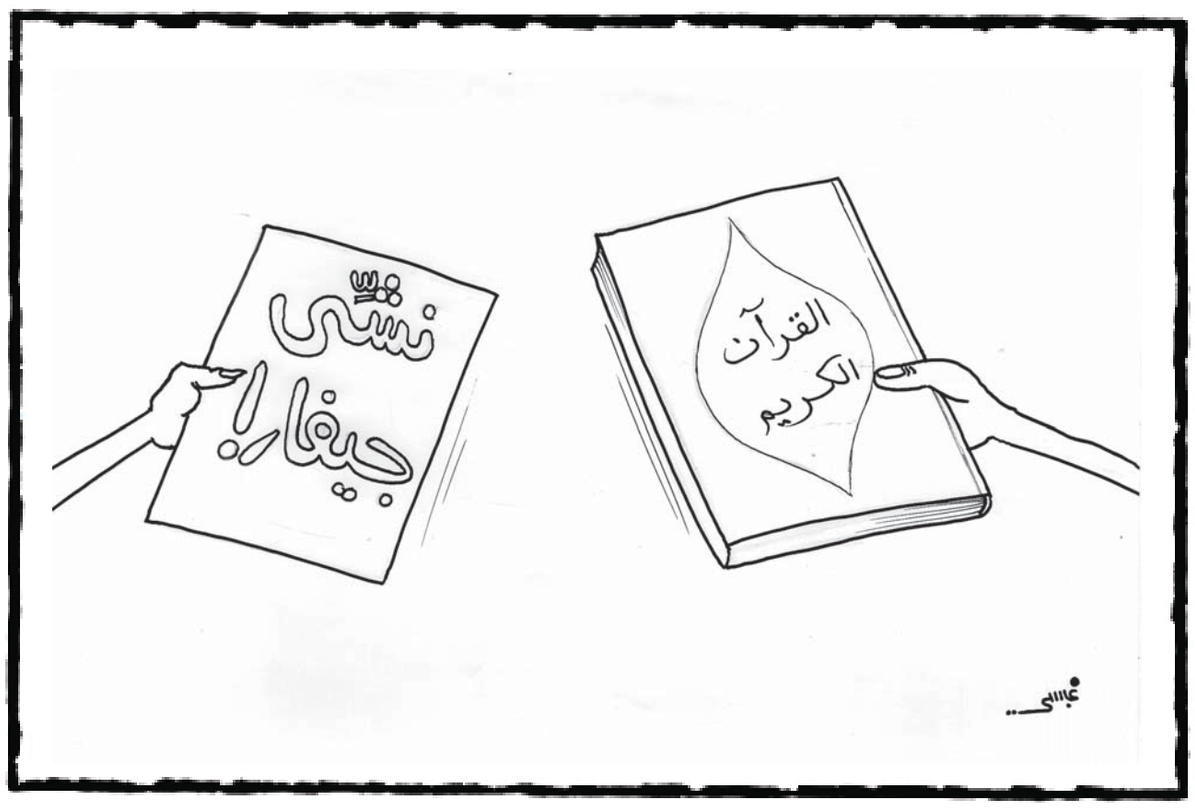

المرحوم أحمد العصار .. لم يمت

علي محمد الجمالي

.. جمعتني به في أواخر الثمانينات مقالاته المتتابعة .. في عموده آن ذاك (برقيات مع التحية) عبر صحيفة (الثورة) والتي خصص جانبا منها عن ذمار وهموم أبنائها وتطلعاتهم ، في غد مشرق في حين كانت لي كتابات عن ذمار وهموم أبنائها ، والظواهر السلبية ، التي كنا نناشد الجهات الرسمية حلها والحد منها.

كان فقيدنا الأستاذ أحمد العصار الذي عرفته زاهدا مبتسما .. متفائلا بالحياة غيورا على الوطن وأمنه واستقراره .. مبادرا لفعل الخير إن استطاع ، ساعيا إلى ما يصلح المجتمع .. بيده وبلسانه وبقلبه.. لا يتوانى في مواساة الآخرين .. أفراحا وأتراحا لقد مسح دموعي ، عندما فقدت أغلى الناس إلى قلبي ونفسي إنها والدتي وكذلك ابن عمي الدكتور عبدالوهاب الجمالي رحمهما الله ورحم والدينا وجميع موتى المسلمين .. ومثلي كان يواسي كل أصدقائه وجيرانه ومحبيه كما أنه كان من أوائل الحضور في الأفراح والمناسبات كان نجما ساطعاً .. في اللقاءات والأمسيات الرمضانية التي تعقدها رئاسة الجمهورية .. وشهد له بذلك فخامة رئيس الجمهورية.

وكان نجما في كل لقاء شعبي أو رسمي مشغول بهموم الناس وحب الوطن إلا أنه وللأسف عندما واجهته المشكلات في عمله التجاري .. لم يلتفت إليه أحد من مسؤولينا الأجلاء ، بل لم ينصره أحد في مشكلته عبر الجهات الرسمية والقضائية .. وهذه عادة مسؤولينا لمن يحبهم ، وهكذا تدهورت صحته.. إلا أنه كان مبتسما وراضيا بقضاء الله وقدره أصابه مرض عضال ،، وبقي وحيدا منعزلا عن أصدقائه بسبب مرضه .. كان آخر عهدي به قبل عام تقريبا عندما حضر إلى جامع جوار منزلي ليشيع جثمان فقيد لا يعرفه وإنما اراد فعل الخير وتناولت وإياه الغداء في منزلي لنعيد ذكريات طيبة خلت وكان معنا الشيخ عبدالرزاق النهمي إمام جامع الصباري بذمار الذي كان مرتاحا لحديث فقيدنا كما هو مرتاح للغداء المتواضع الذي دعيا إليه صدفة وعلى الحاصل كما يقول اليمنيون.

أما آخر مكالمة تلفونية تحدثت إليه فكانت قبل شدة مرضه ووفاته بشهرين تقريبا ، وكان ممنونا باتصالي كان يسعد بسماع صوت الأصدقاء وزياراتهم .. ورغم مكالماتي المتتالية الأخرى وطلب زيارتي له إلا أن حالته لم تسمح بذلك.

رحم الله فقيدنا كان وطنيا غيورا ، كان يتمنى أن يصلح اقتصاد اليمن وأن يرى الريال اليمني قويا كما كان أوائل الثمانينات والسبعينات وما قبلها .. وكذلك جمع عملات ورقية نقدية من فئة الخمسة الريالات وريال ونصف ريال وربع ريال ووضعها في زجاج على حائط مكتبه .. لتذكرنا بالأيام الخوالي أيام الدولار بخمسة ريالات وثمانية ريالات قبل أن يكون المسؤولون تجارا والمشائخ مسؤولين.

إن الأستاذ أحمد العصار أول رئيس لاتحاد الأدباء والكتاب بذمار وصاحب المئات من المقالات الوطنية والكتابات والدراسات سيظل حيا لم يمت فمن يموتون هم الذين لم يخلفوا أية أعمال خيرة لوطنهم وشعبهم وإنما شغلتهم الدنيا بجمع المال.

رحم الله فقيدنا الأستاذ أحمد صالح العصار وألهم أهله وأولاده الأحد عشر ذكورا وإناثا الصبر والسلوان .. وعلى رأسهم جمال أحمد العصار الابن الأكبر لفقيدنا والذي نأمل منه أن يكون خير خلف وإخوانه السبعة لخير سلف .. إنا لله وإنا إليه راجعون.